

شِفَاعَةٌ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الخلق والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الظاهرين المعصومين، والشكر لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم، وعلّمه أن يقرأ وينخط بالقلم، أمّا بعد،

تُثُل بابل المدينة القديمة لبلاد ما بين النهرين، وهي واحدة من أهم مدن الشرق الأوسط القديم، وعدّها بعض المختصين في البلدان إقليماً مستقلاً بذاته.

ولا يخفى على أحد ما لبابل من أثرٍ مهمٍ في حياة الشعوب والأديان، فقد شهدت أول ثورة داعية للتوحيد ونبذ الظلم والعبودية على يد النبي إبراهيم ×، وتتابعت السلالات والملوک فيها فأنتجوا القوانين وعلّموا البشرية الكتابة وصنعوا ما صنعوا حتى أصبحت بموضع العقد من القلادة للعالم بأسره، واندثرت بعد ذلك وصوّلا إلى تنصير الحلّة سنة ٤٩٥ هـ ونهوضها الفكري والثقافي والمعرفي.

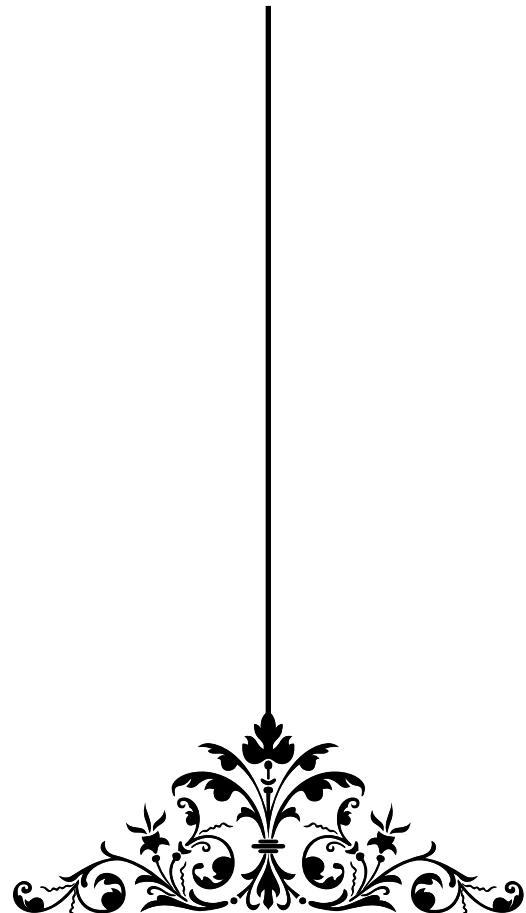
وفي القرن السابع الهجري تقدّمت الحركة الثقافية بشكلٍ لافتٍ للنظر، فأخذ العلماء يؤلفون في كثير من المجالات والاختصاصات، ومنها كتب البلدان والرحلات، وأهمّها وأنصعها كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) الذي يعد موسوعة تراثية ضخمة، وارتوى الباحث م. مصطفى صباح الجنابي في مركز العالّامة الحليّ أن يسلط الضوء على مادة (بابل) وما يحيطها من خططٍ وقرى وأعلام وغيرها،

شكّلت على مدى قرون روافد فكريّة دفّاقة لتلك النهضة العلميّة المميّزة، ويقدّمها بين يدي القارئ الكريم وفق المنهجيّة العلميّة الحديثة؛ للكشف عن حدود هذه المدينة وما حملته في طيّاتها إبان القرن السابع الهجري وما قبله. ودأب مركز العلّامة الحليّ على طباعة هذا الكتاب القيّم بعد أن تمت طباعته بوصفه بحثاً مستقلاً في مجلة تراثنا في العدد ١٣١؛ لما زاده الباحث من تعليقات علميّة قيمة، وزيادة في الضبط والترتيب، فقد قسم العمل على قسمين أوّله: ترجمة المؤلّف وما يحيطها، وثانيه: استخراج مادة بابل من المعجم وضبطها وترتيبها بحسب الترتيب الألفبائي، واختتم عمله بفهارس فنيّة للكتاب.

وفي نهاية المطاف تقدّم بجزيل الشكر والامتنان لساحة المتولّي الشرعي للعتبة الحسينيّة المقدّسة، فضيلة الشيخ عبد المهدى الكربلائي (دام عزّه)؛ لرعايته الخاصة واهتمامه بالكوادر العلميّة والتحقيقيّة لإحياء التراث الإسلاميّ الثر، وسماحة السيد جعفر الموسوي الأمين العام للعتبة الحسينيّة المقدّسة (دام توفيقه)، والشكر موصول إلى العاملين في مركز العلّامة الحليّ فئة الذين بذلوا جهوداً مضنية لإخراج الكتاب إلى عالم النور لاسيّما فضيلة الشيخ عقيل آل دانك الكفلي (دام توفيقه)، لمتابعته العلميّة الرصينة وملاحظاته القيّمة، فلهم جميعاً غاية الشكر والامتنان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.





المقدمة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد الأولوصياء والمرسلين
محمد وآلـهـ الطـيـيـنـ الـطـاهـرـيـنـ،ـ أـمـاـ بـعـدـ،ـ

لم يكن الجغرافيون العرب مجرد رحالة متنقلين بين المدن والأماكن، بل
خلفوا لنا ثروة تراثية علمية في ضوء ما خطوه من معاجم وأسفار ومصوّراتٍ
أسهمت بشكلٍ فاعلٍ في حفظ التراث التاريخي والجغرافي للأماكن والمدن.
والعلاقة بين التراث والجغرافيا قائمة على دراسة القيمة التراثية والتاريخية
المثبتة في طيات معاجمها التي اهتممت بدراسة ووصف المواقع والبلدان.
وكتاب (معجم البلدان) الذي اخذهناه أنموذجاً لاستقصاء ما جاء عن مدينة
(بابل) وأعمالها قبل ٦٢٦ هـ. سنة وفاة المصنف - يعدُّ من أهم الموسوعات
العلمية التي أُلْفَت في القرن السابع الهجري؛ فلم يقتصر اهتمامه على وصف
البلدان والأماكن وتحديد البقاع والمسافات، بل تعدى ذلك إلى دراسة أخبار
المكان والعادات والتقاليد والكيانات وعجائب وغرائب البلدان وكل ما له
علاقة بها، الأمر الذي جعله مرجعاً لطلبة العلم وقصداد المعرفة.
ولا يخفى على أحدٍ ماذا تعني (بابل)، فهي الحضارة التي ما زالت تعيش في
وجودنا التراث، وطالما اقتنى اسمها في أذهان العالم الخارجي بالآثار والحضارة

والعلم، فقد كانت موطنًا لأولى الحضارات البشرية ومسرًّا لأهم الأحداث التاريخية والدينية.

وكان السبب من اختيار هذا الموضوع هو معرفة حدود مدينة (بابل) وأعمالها في هذا المعجم الضخم الذي أرَخ لهذه المدينة العريقة وأعمالها بشكل موسَّع منذ القرون الأولى حتى القرن السابع الهجري، بل تعدَّى في سرده الأحداث إلى ما قبل الميلاد، في ضوء ما اعتمد من المصادر والمنابع التي جمع منها مادَّته.

وقسمنا العمل في هذا الموضوع على قسمين:

أولاً: نبذة يسيرة عن المؤلف والمؤلف.

ثانياً: استقصاء وجمع مادة بابل وما يتعلَّق بها من أعمال وأعمالٍ ومواضع، وترتيبها بحسب الترتيب الألفبائي والتي بلغت (٤٧) موضعًا، مع بعض التعاليق والمطالب المتعلقة بهادة البحث في هامش الكتاب.

واعتمدنا في إعداد هذا العمل على مجموعة من المصادر التاريخية والجغرافية وكتب الأنساب والتراجم والسير وغيرها، بلحاظ أنَّ ما ورد بين معقوفين كان زيادةً منَّ اقتضاها السياق؛ لضبط النص وإجلائه.

وفي الختام أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى كلٍّ من مدَّيد العون في إخراج هذا العمل اليسير لا سيما الأُستاذ أحمد علي الحلبي والدكتور محمد مناضل، وأآخر دعوانا أنَّ الحمد لله رب العالمين.